بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية التربية

قسم اللغة العربية

بحث تكميلي لنيل درجة البكالريوس

بعنـــــــوان :

الفخر في شعر عنترة بن شداد

إعداد الطالبات :

إسلام عمر

مشاعر ابكر علي هاشم

مزاهر محمد عبدالله

أشراف :

أ. محمد عبدالقادر

اكتوبر 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـــــــة

ٹ ٹ ڈ چ

ی ی ی ی

چ

صدق الله العظيم

سورة الكهف الاية (109)

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة

ونور العالمين

(سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)

أهدي هذا البحث إلى من تسابق الكلمات لتخرج معبرة عن ذاتها ..من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه .. وعندما تكسوني الهموم اسرع في بحر حنانها ليخفف آلامي

أمي الحبيبة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمنا العطاء دون إنتظار

إلى من احمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز

اهدي هذا البحث إلى اخوتي واسرتي جميعاً

أهدي هذا البحث إلى من جمعتنا بهم مقاعد الدراسة

من زملائي وزميلاتي اهدي ثمرة جهدي إليكم وليس إهدائي يفي بعض جهودي

الشكر والعرفان

في البدء والختام الشكر لله سبحانه وتعالى وحده على توفيقه لنا ويعجز الحرف عن التعبير احياناً ولكن هي كلمات نسوقها عسى ان تعبر عن جزء من كل فكل الأماني والشكر موصول إلى كل من مد يد العون وإلى كل من وقف واسهم في انجاز هذا البحث في هذه الرحلة العلمية التي ظهاربع سنوات لترس ُ سفينتنا على الشاطي لتشهد ميلاد دفعة جديدة ولنخرج لكم هذا العمل المتواضع الذي وضعناه بين يديكم عسى ان تعم به الفائدة ونتقدم بأسمى تهاني الشكر والعرفان إلى الذين احسنوا تربيتنا على المثل والقيم إلى كل من علمنا حرفاً إلى أسرة كلية التربية ونخص بالشكر الاستاذ / محمد عبدالقادر الذي شملنا برعايته وحسن توجيهاته مما كان له الآثر الكبير في إخراج هذا البحث .

مستخلص البحث :

تناول هذا البحث الفخر في شعر عنترة بن شداد وركزت الدراسة على اهم غرض من اغراض الشعر قديماً وحديثاً وهو الفخر في شعر عنترة بن شداد وقد اتبع الباحثون في الدراسة المنهج الوصفي ثم هدفت الدراسة إلى معرفة ما قيل في الفخر في شعر عنترة .

Abstract

The study focused on the most important purpose of the poetry of ancient and modern pride in the poetry of Antera Ben Shaddad. The researchers followed the descriptive approach and the study aimed to know what was said in pride in the poetry of Antar.

فهرس الموضوعات

م	المحتوى	رقم الصفحة
	البسملة	أ
	الآية	ب
	الاهداء	ج
	الشكر والعرفان	د
	مستخلص البحث	هـ
	Abstract	و
	فهرس المحتويات	ز
	الفصل الأول **مقدمة تشمل الإطار العام والدراسات السابقة**	
	مشكلة البحث	
	اهداف البحث	
	اهمية البحث	
	منهج البحث	
	الفصل الثاني **الشاعر عنترة بن شداد**	
	المبحث الأول : اسمه ومولده	
	المبحث الثاني : حياته	
	المبحث الثالث: شعره	
	الفصل الثالث	
	المبحث الأول : ماهية الفخر	
	المبحث الثاني : بين الفخر والمدح	
	الفصل الرابع	
	الدراسة التطبيقية	
	نماذج من ديوان عنترة	
	الفصل الخامس	
	النتائج المصادر المراجع	

مقدمة :

الفخر هو الاعتزاز بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر او تتحلى بها قبيلته .

الفخر من أول فنون الأدب تأثيراً على فطرة الإنسان ، ويكون ذلك بتعداد الصفات الكريمة لمن يفخر وتحسين السيئات منها ونراه يرتبط غالباً بالشجاعة ، والكرم ، والوفاء والحلم ، وعراقة الاصل ، وحماية الجار والنزيل ، ومنع الحريم والفخر من نتاج العاطفة الجياشة الصادقة ، والانفعال القوي .

ومن هنا لا يلتزم الفخر بالحقائق التاريخية ، بل يعمد إلى المبالغة والتهويل ، وا ٍطلاق الخيال الخصيب وتنطلق فيه الالفاظ والعبارات موافقة له ، مطابقة لمقتضى حاله مشتده بشدته .

وكان هناك الفخر الذاتي ، وفيه يفخر الشاعر بنفسه ، قاصراً فخره عليها ، غير ملتفت سواه وكان هذا النوع من الفخر كثيراً جداً ، وقد نبت تلقائياً من نفوس تهوى العزة ، وتعشق المجد وكانت اسواق العرب مثل سوق عكاظ تبسط امامهم ميادين القول والمفاخرة وكانت لهم مجالسهم يجتمعون فيها لمناشدة الاشعار ، ومبادلة الأخبار والشاعر لسانهم والزائد عنهم ، والشعر ديوانهم ، وكان البيت يرفع القبيلة ، ويشيد بذكرها ، ويعلي من شأنها ، كذلك كان الشعر ، وكان الشاعر ، وكانت الأسواق والمجالس .

إلى جانب الفخر الذاتي وجد الفخر الاجتماعي وفيه يتغنى الشاعر بأمجاد قومه ، ويشيد بمنعتهم وعزتهم ، ويسجل مفاخرتهم مباهياً بها .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في التساؤل الرئيسي الاتي :-

ما الفخر في شعر عنترة بن شداد ؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة اسئلة ، وهي :

- ما الفرق بين الفخر والمدح ؟
- ما الدور الذي يلعبه الفخر في النفس ؟
- بما يتميز الفخر عند عنترة بن شداد ؟

أهداف البحث :

- التعريف بماهية الفخر
- التعريف بالشاعر عنتر بن شداد
- معرفة ما قيل في الفخر في شعر عنترة بن شداد توضيح الفرق بين الفخر والمدح

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول واحد من اهم اغراض الشعر قديماً وحديثاً " هو الفخر في شعر عنترة بن شداد لما له دور في الحياة عموماً . من خلاله تزين القبائل والانساب ، وتتفاوت حسب ما يرسمه الشاعر من مفاخر القبيلة المعنية .

المنهج :

استخدم المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع هذا البحث .

هيكل البحث :

الفصل الأول : مقدمة تشمل الإطار العام والدراسات السابقة

الفصل الثاني : الشاعر عنترة بن شداد

المبحث الأول : اسمه ومولده

المبحث الثاني : حياته

المبحث الثالث : شعره

الفصل الثالث : الفخر

المبحث الأول : ماهية الفخر

المبحث الثاني : بين الفخر والمدح

الفصل الرابع : الدراسة التطبيقية

نماذج من ديوان عنترة

الفصل الخامس :

النتائج– المصادر و المراجع

اسمه ومولده:

هو " عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي " من أهل نجد وينتهي نسبه إلى مضر ويلغب " عنترة " بالفلحاء ، فيقال عنترة الفلحاء " وكانت امه حبشية يقال لها " زبيبه " وكان لها اولاد عبيد من غير شداد وكانوا اخوة عنترة لامه .

وكان ابوه قد نفاه "وكان العر ب في الجاهلية إذ كان لاحدهم ولد من امه استعبده " ثم ادعاه بعد الكبر واعترف به " وألحقه بنسبه "

وكان سبب إدعاءابيه إياه إن بعض احياء العرب أغاروا على " بني عبس " فأصابوا منهم واستاقوا ابلاً فتبعهم " العبسيون" فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذٍ فيهم ، فقال ابوه : "كرَّياعنترة " فقال عنترة : "العبد لا يحسن الكر وا نما يحسن الحلاب والصر " فقال : "كرَّ وانت حر "فكرَّ ، وقاتل يومئذٍ قتالاً حسناً فادعاه ابوه بعد ذلك وألحقه بنسبه .

هو من الشعراء الفرسان ، وكان شاعر بن عبس وفارسهم المشهور . وكان جريئاً شديد البطش . وكان مع شدة بطشه لين الطباع حليماً ، سهل الأخلاق ، لطيف الحاضرة .

وكان من اشد اهل زمانه واجودهم بما ملكت يداوكان سمحاً أبيَّ النفس ، لا يقرَّ على ضيم ولايغض على قذى ولما انشد للنبي صلى الله عليه وسلم قوله

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

قال عليه الصلاة والسلام : "ما وصف لي أعرابي قط فأحببت ان أراه إلا عنترة "

وكان قد حضر " حرب داحس والغبراء " وحسن فيها بلاؤه وجمدت مشاهده .

وكان عنترة ، شاعراً مجيداً فصيح الألفاظ ، بـّين المعاني بنيلها كان كأنما الحماسة أنزلت عليه آياتها ، وكان رقيق الشعر ، لا يأخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الالفاظ وخشونة المعاني ، وكان يهوى إبنة عمه " علبة بنت مالك بن قراد " ، فهاجت شاعريته لذلك ، وكان كثيراً ما يذكرها في شعره وكان ابوه يمنعه من زواجه بها فهام بها حتى اشتد وجده ، وقيل انه قد تزوجها بعد جهد وعناء " [1]

حياته :

يعد عنترة من اشهر الشخصيات العربية ومما زاد شهرته إتساعاً في العصور المتأخرة تلك السيرة التي كتبت عنه [2] . في العصر العباسي ثم تناقلها الناس بالقراءة والرواية والاعجاب حتى غدا الجانب القصصي الاسطوري من شخصية الشاعر يطغي على الجانب الحقيقي في أذهان كثير من أبناء الشعب العربي وحتى نسب إليه من الاخبار والاشعار ما ليس له .

ذكر ابن سلام نسبه مفصلاً ، فقال : " هو عنترة بن شداد بن معاوية ... بن عبس ". وفي اسم ابيه خلاف لا فائدة من ذكره ، وذكر له الرواة اكثر من كنية ، ومن كناه : أبو المغسل ، وابو عبلة ، وهو من بني عبس الذين رويي طائفة من أخبارهم في حديثنا عن حرب داحس والغبراء التي نشئت بين عبس وذبيان وصورها زهير بن أبي سلمى . ومواطن هذه القبيلة بين شمالي الحجاز وغرب نجد .

قال صاحب الأغاني : "عنترة احد أغربه العرب ، وهم ثلاثة ، عنترة وامـّه زبيبة ، وخفاف بن عميرالشريدين وامـّه ندبه ، والتسليك بن عمير السعدي وأمـّه السلك ، وا ِليهن ينسبون "وقال ايضاً :" وله لقب ، يقال له عنترة الفلحاء ، وذلك لتشقق شفتيه وامـّه أمـَةٌ حبشية يقال لها زبيبة . وكان لها اولاد عبيد من غير شداد . كانوا إخوته

[1]- شرح المعلقات السبع ، الإمام عبدالله بن احمد الزوزاني حققه وأتم شرحه : محمد عبدالقادر الفاضلي ، ص : 195-196 .
[2]- تنسب سيرة عنترة إلى رجل إسمه يوسف بن إسماعيل المصري ، ألفها بأمر العزيز بالله الفاطمي ، ألفها ليشغل بها عن ريبة شاعت ، وتنسب إلى المؤيد محمد الجزري الطيب .

لأمـّه وقد كان شداد نفاه مرّة ثم اعترف به ، فألحقت بنسبه ، وكانت العرب تفعل ذلك تستعيد بني الإماء ، فإن أنجب اعترفت به ، وإلا بقي عبداً " .

واستطاع عنترة ان يتنزع إقرار أبيه نسبه انتزاعاً في موقف بز فيه الأحرار ، وخلاصة هذا الموقف " ان بعض احياء العرب أغاروا على بني عبس ، فأصابوا منهم ، واستاقوا إبلاً ، فتبعهم العبسيون فلحقوهم ، فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم فقال له أبوه :كرَّ ياعنترة ، فقال عنترةالعبد لا يحسن الكرّ ، إنّما يحسن الحلاب والصرّ ، وكرّ وانت حرّ ، فكر ، وهو يقول :

أنا الهجين عنترة كلُّ أمرئٍ يحمي حرَه

اسوده وأحمره والشعرات المستعره

الواردات مشفره

وقاتل يومئذاً قتالاً حسناً ، فأدعاه أبوه بعد ذلك ، وألحق به نسبه " .

وكان لهذه الغزاة أثرها الخطير في حياة عنترة ، إذ نقلته من عبد يرعى الغنم ، ويزري به لداته من أشراف عبس إلى سيّد حرّ ، يقود الكتائب في وقائع داحس والغبراء ، ومن خادم يعيش بين الإماء إلى فارس يهابه به فرسانه الحيّ ، ويحسدونه.

ولكن هذا الفارس الجلد كان ينطوي على قلب عاشق رهيف الحس ، اسرته إبتسامة عبلة . وكان يظن ان ظفره بحريته ستطفره بحبيبته ، ويحرره من زراية اهلها به ، فخاب ظنه ، وظل يشكو عبودية الحب في شعره .

ويقول الاستاذ الدكتور عمر فروخ "ولعل عنترة مات عازباً ، ثم هو لم يتزوج عبلة ، فعبلة تزوجها رجل غيره ". وذهب دارس أخر إلى " أنه لم ينل حريته إلا بعد أن

تقدمت به السن ، وشغل فترة من الزمن بحب عبلة ، وشغل باقي عمره بالحرب فعشقها " .

وفي مصرعه أخبار نجتزئي منها بما جاء في الأغاني :

يقول الخبر الأول : أغار عنترة على بني بنهان من طئ ّ ، فطرد لهم طريدة ، وهو شيخ كبير فجعل يرتجز ، وهو يطردها ويقول :

آثار ظلمان بقاع محرب [3]

وكان رز ٌ بن جابر النبهاني في فتو ّ ة فرماه ، وقال : خذها ، وأنا ابن سلمى ، فقطع حطاه فتحامل بالرمية حتى أتى أهله "

ويقول رواية الخبر الثاني : "غزا عنترة طيئاً مع قومه ، فأنهزمت عبس ، فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب .

فدخل دغلاً ، وابصره ربيئة طي ّ ، فنزل إليه ، وهاب ان يأخذه أسيراً ، فرماه ، فقتله ".

وجاء في الخبر الثالث : إنّه كان قد أسن ّ وأحتاج ، وعجز لكبر سنه عن الغارات ، وكان له على رجل من غطفان بكر ٌ ، فخرج يتقاضاه إياه ، فهاجت عليه ريح من صيف ، وهو بين شرج وناظرة فأصابته ، فقتلته " .

ومهما يكن السبب في مقتله ، فقد عجزت هذه الاساليب عن ان تقتل ذكره ، وتطمس شخصيته الفذة ، إذ أصبح عنترة – كما ذكرنا قبل – بطل أسطورة مشرقة تمثل الشمائل .

---

[3]- الظلمان : ج ظليم وهو ذكر النعام .

يغيث الملهوف ، ويفك المعاني ، ويجبه الظلم ويتصدى لعمارة بن زياد منافيسه في حب عبلة ، ويغالب الصعاب ، ويخرج المأزق مظفراً محوطاً بإكبار الناس .

شخصيته :

تفرد عنترة بشخصية ساحرة آسرة ذات قسمات واضحة أهمها :

الشجاعة المتلعقة . أما الشجاعة المتهورة التي ذهب بها كاتب السيرة مذهب الاسطورة فليست من طباع عنترة صحيح ان الرجل كان أبـّداً قوي ّ العضل والساعد ، ثابت الجنان ، لكنه كان كذلك يحكم عقله في قلبه وعصبه . واولاً احتكام ساعده الشديد إلى رأيه السديد ، ماعاش تسعين سنة .

" قيل لعنترة : انت اشجع العرب وأشدها . قال : لا . قيل فبماذا شاع لك هذا في الناس ؟ قال :كنت اقدم إذا رأيت الاقدام عزماً ، واحجم إذا رأيت الإحجام حزماً .

ولا أدخل إلا موضعاً أدى لي منه مخرجا . وكنت أعتمد الضعيف الجبان ، فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني فأقتله .

فعنترة لم يكن الهائج الأرعن ، بل كان البطل الاروع ، ويقدم ويحجم ، ويفكر في الفر ّ قبل ان يبدأ الكر ّ .

سأل عمر بن الخطاب الحطيئة عن حرب قومي بن عبس ، فقال . " كان فارسنا عنترة ، فكذ ّا نحمل إذا حمل ، ونحجم إذا أحجم "

الأنفة والزهد في الغنائم : عرف عنترة بين بني قومه بالترفع عند الدنايا ، والزهد في الاسلوب ، وبالقتال المنز ّه عن الطمع ، كان همه ان يدفع الخطر عن قومه وان يترك الغنائم لصغار العزائم :

هلا سألت الخيل يابنة مالك *إن كنت ِ جاهلة لم تعلمي

يخبركِ من شهد الوقيعة أنني **أغشى الوغى واعفّ عند المغنم [4]

وربما حمله التعفف على الجوع فصبر له شمماً وآنفة :

ولقد أبيت على الطّوى وأظلُّه **حتى أنال به كريم المأكلِ

الحلم والرحمة : كان عنترة – على ما فيه من بأس شديد – موطأ الكنف لين العريكة ، الوفا مألوفاً ، يستطيب الناس معايشته ، ويغيثون إلى حلمه :

أثنى عليَّ بما علمت فإنني ** سمح مخالفتي إذا لم أظلم [5]

ولم يكن هذا الحلم إذا مظهراً من مظاهر الكمال ونضج الشخصية ، وعمق الثقة بالنفس لقد كان يخضع قوته لعقله فجاوز مرحلة المبأهاة بالقوة إلى مرحلة تحليم بالقوة وخلع على الشجاعة معنى قلما يتحلى به الشجعان ، وهو ان يكون لها غرض إنساني نبيل ، واحدهم على الرحمة والرفق بكل مخلوق . وحسبك ان تصغي إليه وهو يناجي جواده الجريح مناجاة الصديق العطوف ، فيخيل إليك أن حصانه يتكلم معه بلا صوت ، ويبكي بين يديه بلا دموع

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى **ولكان لو علم الكلام مكلّمي[6]

ولعل أعلى مايعليه في نظرنا سيطرته على غرائزه في مجتمع قبلي يصعب فيه كبح العزائز والشهوات فهو لا يسرف إذا شرب ولا يعربد إذا طرد ولا يغوى المراءة إذا أحب ولا يسرق للذة الفتى حرمتها الأعراف والتقاليد . لقد شرب طرفه وأمرآ قيس والاعشى فأسرفو ، وأفضى بهم السرف الى التبذل في كثير من الاحيان ، فخلعوا العذار ، ومحنوا ، وفيسقوا .

---

[4]- الوقيعة : الوقعة . الوغي : الحرب . أعف عند المغنم : لا استأثر بشئ دون أصحابي .
[5]- المخالقة : المعاشرة بخلق حسن .
[6]- الندى : السخاء الشمائل : الخلق

أما عنترة فلم يدع للخمر سلطاناً على خلقه ، فبقي طاهر الذيل ، نقي العرض عفى براً .

فإذا شربت فإنى مستهلكُ *** مالى وعرضي وافر لم يكلم [7]

وتغزل الشعراء فعرو المرأة ، ووضعوا الكشح والردف ، والثدي وترصدوا وتصيدوا ، وراودوا الحصان العاهر ، أما عنترة فقد ظل في عفته عيناً على شهوته فمنعته ان يزور إمرأة وزوجها غائب ، وان يرسل عينه في مفاتنها ، وهى عنه غافلة :

أغشى فتاة الحي عند حليلها ***وإ ذا غزاني الجيش لا أغشاها [8]

وأغض طرفى ما بدت لىجارتى *** حتى يواري جارتي مأواها [9]

ولعل أرق ما يعبر عن تسامحه بنفسه ، وا رتقائه لما سيطرته على رغابها الأمارة بالسوء ، ولحم الغرائز بالجامحة بالخلق الوعر ، والعقل الخفيف والرفقة بالحصان :

إني امرؤ سمح الخليقة ماجد ** لا أتبع النفس اللجوج هواها [10]

وحينما حلل الدارسون المحدثون شمائل عنترة حاولوا ان يشفعوا التحليل بالتعليل ، فوجد بعضهم عنترة ثمرة لعوامل صنعتها ، واهم هذه العوامل الوراثة . فقد ورث عن أبيه شهامة العرب وكرمهم ، وورث عن امه الحبشية قوة الجسد ، والميل إلى المراوغة ، وعقيدة السواد التي" ظل يعاني منها حتى وهو في قمة إنتصاراته "ورأى هذا الدارس ان عقدة السواد "آثرت في علاقاته مع المرأة ، واعطته نوعاً من التحدي الذي خلق منه فارساً متميزاً " .

---

[7] وافر : تام لم يشتم . يكلم : يجرح .
[8] أغشى : أزور عند حليلها أي زوجها حرمها .
[9] غض طرفه : خفض بصره .
[10] - الخليقة : الخلق

ورأى الدكتور عبده بدوي ان السواد أعطى الشاعر "نوعاً من محاولة إثبات الذات في مواجهة المجتمع والحياة من حوله " ومضى إلى أبعد من ذلك ، إذ زعم ان بسواد الشاعر فضلاً على تطور القصيدة العربية ، فقال : " ان حاجز اللون كان وراء تحول هام في القصيدة العربية ، وهو الإنتقال من " ضمير الجمع " إلى ضمير الفرد " ذلك لأنه كان في حاجة إلى لفت الأنظار إليه .كمام كانت القصيدة العربية في حاجة ماسة إليه كذلك ، لتذدهروفي هذا القول ما فيه من غلو ، لكن ّ فيه خطّاً من الصواب يتمثل في تفر ّد عنترة بشخصية ناضجة ، أنطقت الدكتور عبدالحميد يونس بهذه الشهادة الهامة .

إنّ ّ وجدان الشعب العربي احتفل بعنترة في كل مكان ، وجعل منه نموزجاً يصعد إليه الافرادد كلّما حزب الأمر ، او هجع الوجدان العربي عن الاعتصام بسودة الحمية العربية ، وكلما ارتطم الشعب العربي بعدو ّ يريد أن يتحيّفه ، او يعتدي على حماة [11].

شعر ه :

لعنترة ديوان طبع طبعات مختلفة ، لكنها جميعاً لا بترأ من المنحول المنسوب إلى عنترة .

ومن طبعاته إبراهيم الأبياري، ونشرتها المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة بلا تاريخ ، وهي طبعة قليلة الضبط والتحقيق ومما يم ّيزها أن المحقق أشار في مطلع كل قصيدة إلى ما رو اه الاصمعي والبطليوسي ، ومالم يروياه . وقد قصدنا دراستنا على ما أجمع الرواة على نسبته إلى عنترة ، وعلى ماورد في كتب النحو واللغة ، لأن هذه الكتب لا تحتج ّ إلا بالصحيح .

---

[11]- الأدب الجاهلي – قضاياه – اغراضه – أعلامه – فنونه ، د. غازي طليمات وعرفان الاشقر ، ط1 شوال 1422هـ كانون الأول " يناير" 2002م ، ص " 511-528 " .

أكثر شعر عنترة في الوصف وفي الحماسة ، وبعضه في الغزل ، واقلّه في الهجاء ، ودر ّة شعره المعلقة . ولنظمها سبب يتصل بأصل عنترة ولونه . فقد رأيت كيف أنتزع الشاعر الفارس إقرار أبيه بنسبه إنتزاعاً ، وبقى عليه أن ينتزع افراد الناس بملكاته ، وان يدفع عنه عجرفية من يباهون بالشرف والشعر . وحدث ان شتمه رجل من سراة عبس ، وعيره لونه وأم ّه ، فقال عنترة :إنّ ّي لاحتضر البأس وأوافي الغنم ، واعف ّ عن المسألة ، واجود بما ملكت يداي وافصل الخطةة الصم ّاء ، فعال الرجل : " أنا أشعر منك . قال : ستعلم ذلك ، ثم انشد معلّقته " . وفيها الدليل على عبقريته .

نظم عنترة معلقته على الكامل ، وجعل رويّ ّها الميم ، وهي في شرح الزوزني تسعة وسبعون بيتاً ، وفي غيره من الكتب خمسة وسبعون . أول أغراضها الوقوف على الأطلال والتسليم عليها والدعاء للديار ، والجزع لعزاق الاحبة ، ووصف لديار المغفرة بعد رحيل اهلها عنها .كل ّ ذلك في ستة " 1-6"وثاني أغراضها الغزل ، ويشغل من المعلقة فقرات متباعدات ارقام أبياتها " 7-9 " و " 13-20" و"57-60" وفي هذه الفقرات يتحدث الشاعر عن عشقه عبلة ، ويأسه من وصالها ، وعن منزلتها عنده ، ويشكو الصد والبعد ، ويصف طيب ثغرها ، ويقرنه بروضة أنفة طيبة ، الأوج ، ثم يشير إلى تسقّطه أخبارها ، وافتتانه بجيدها وابتسامتها والتفاتها . وثالث الأغراض صفة الناقة " 22-34"وتشبيهها بالظليم ورابعها الفخر . وفي هذا الغرض يطيل عنترة ، ويضمن فخره وصف الحرب ، ومحاورة الحصان ، والتعريض بأبني ضمضم وبرجل إسمه عمرو .

أغراضه :

طرق عنترة الموضوعات التي طرقها غيره من شعراء العصر الجاهلي ، لكنه أطال في جانب ، وأوجز في جانب وأهم أغراضه :

الوصف :

الوصف في شعر عنترة غزير المادة ، متعدد الموصوفات ، تناول فيه الشاعر ما وقع عليه بصره من مشاهد الصحراء ، من الروضة الانف التي ظهرت فيها " كل قرارة كالدّرهم " إلى جانب الذباب الهزج الذي "يحك زراعه بزراعه " ومن " الناقة " الشدنية " التي احتملت جسده إلى الرجاجه الصفراء " التي اختبلت . ومن " ديار عبلة بالجواء " إلى الوكر الذي تبيض به مصاييف الحمام " ومن الجيوش التي تشبه " سيولا وقد جاشت بهن الاباطح " إلى كل سنان كأنه " شهاب بدأ في ظلمة والليل واضح " لكن الموصوف الذي برع فيه عنترة واطال هو الحصان ،وعنه وحده نتحدث.

وصف عنترة الخيل مذاكيرها والإناث ، وصورها سائمة ترعى ، وعادية تعير ، وكوكبة تستبق ، وافراداً تختال . واسم أعضاءها مفصلة ، وهياكلها تامة ، وارسل بصره في خلقها العجيب يتفحص اوصالها تفحص العالم الخبير والفارس الممارس ، واعمل بصيرته في نفوسها يتحسس مشاعرها تحسس الصديق الشفيق والأخ المؤاسي . ولا تبالغ إذا قلنا إنه احبها فوق حبه للنساء ، ووصفها وصفاً تحسدها عليه عبلة . فجروه فرس أبيه شداد من عتاق الخيل ، تكرم في الشتاء ، فكيف عنها الفحول ، لانها اقنيت للحرب لا للنسل ، وتصان من العمل والخدمة ، فلا يركبها ربها لشأن من شئونه ولا يعيرها أحداً من الناس :

فمن يك شائلاً عنّي فإني *وجروه لا ترود ولا تعار [12]

مقربة الشتاء ، ولا تراها*** الحي يتبعها المهار [13]

---

[12]- لا ترود : لا تجول

[13]- مقربة : أي تقرب ولا تراها .. يتبعها المهار : أي إنها للركوب لا للنسل .

ومهر عنترة خفيف القوائم ، رشيق الخطأ ، ينقض على العدّو انقضاض الذئب ، لا تضعف عزيمته الجراح وا ٍن كست ترائبه صداراً من دم :

وذعت رعيلها بالرمح شدزاً **على ربدٍ كسرحان الظلام [14]

أكرّ عليهم مهري كليماً ** قلائده سبائب كالقرام [15]

وله في صفة حصانه أحد عشر بيتاً يرسم فيها جسم الحصان وحركاته ، وصفاً مفصلاً ، فحصانه ذو جسم ضخم ، له عجز صلب كالصخرة الناعمة في مسيل الماء وعنقه كجزع شجرة ، شذبت أغصانها ومنخراه كهفان تأوي إليها الضباع :

ولرّب مشعلة وزعت رعالها ** بمقلص نهد المراكل هيكل [16]

نهد القطاة كأنها من صخرة ** ملساء يغشاها المسيل بمحفل [17]

وكأن هاديه إذا استقبلته **جزع أزلّ وكان غير مذلّل [18]

وكأن مخرج روحه في وجهه ** سربان كأنا مولجين لجيأل[19]

وبعد أن وصف عنترة جواده هذا الوصف لم يصبر على فراقه ، ولم يقنعه النظر إليه من بعيد ، فوثب عليه ، وركبه ليقتحم به الصفوف ، ويغير على الاعداء ، كأنه الصقر الكاسر :

فعليه اقتحم الهياج تقحما ** فيها وانقض انقضاض الاجدل[20]

---

[14]- وزعت : كففت – رعيلها : مقدمتها . ربز : فرس خفيف القوائم في مشيه . السرحان : الذئب .
[15]- سبائب : ج سب : ثوب رقيق . القرام : الستر الرقيق الاحمر .
[16]- مشعلة : غارة . المقلص : الفرس الطويل القوائم المنضم البطن – المراكل : حيث يركلها الفرس برجله – نهد مرتفع . هيكل : الضخم .
[17]- القطاة : العجز . محفل : ماء مجتمع كثير .
[18]- الهادي : العنق . جزع : جزع الشجرة ساقها . أذل : قطع عنه أغصانه .
[19]- مخرج روحه : منخره . السرب : الطريق تحت الارض ، المولج الجيأل : الضبع .
[20]- الاجدل : الصقر .

والصور التي اختارها عنترة لجواده تنافس صور امرئ القيس بل نبزّها لأنها أقرب إلى الواقع ، وأدلّ على الأصالة وقوة المراس ، فهو لم يرسم له صوراً حضرية لخدروف الوليد ، والشعر المرجّل المصبوغ بالحناء ، ولم ينظر إليه من بعيد نظرة الرسّام . كما فعل أمرؤ القيس ، بل اعتنقه وانطلقا صقراً على صقر.

وفي المعلقة بلغ حب عنترة جواده مبلغه ، إذ جاوز وصف الجسد إلى تحليل النفس ، وا إنتقل من التأدّب والمصانعهفي مخاطبة الادهم إلى المشاركة الوجدانية في تحسس الآمه . لقد صبر الأدهم على الاسنة الواغلة في جلده ولحمه ، غادية رائحه في صدره كحبال البئر صاعدة هابطة ، ولم ينكفئ ولم يخذل عنترة ، ولكن عنترة أحس ما في نفسه شكوى مكظوظة ، وآلم حبيس ، وودّ لو يستطيع ان يحاوره ليشكره ، او يناجيه ليواسيه ، وقنع كل منهما بالنظر في عيني صاحبه ، ففهمها ما عجزا عنه ترجمته بلغة جامعة ، وتواءما وتلاءماً على صمت :

يدعون عنترة والرماح كأنها ** أشطان بئر في لبان الادهم [21]

مازلت أرميهم بثغرة نحوه **ولبانه حتى تسربل بالدّم [22]

فازووَّ من وقع القنا بلبانهِ **وشكا إليَّ بعيرةٍ وتحمحم [23]

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ** ولكان لو علم الكلام مكلمي

الفخر :

يعد الفخر في ابرز الأغراض في شعر عنترة .وقد كان الشاعر مدفوعاً إليه دفعاً قوياً ، لأنه كان يخوض معركة ضاربة لإثبات نسب ، ولإنتزاع حق وللرّد على خصوم ، والظفر بمحبوبه لا يراه أهملها كفؤاً لها وللتعويض من لون مفروض عليه

---

[21]- الاجدل : الصقر .
[22]- الاشطان : ج شطن ، حبل البئر ، اللبان : الصدر .
[23]- أزور : مال وانحرف . التحمحم : صوت دون الصهيل .

ولما كان السراة من عبس قد أنكروا عنترة ، وتعيروا به ، فقد جعل عنترة همه الأول مفاخرة السراة وإذا كان عاجزاً عن مجاراتهم في ميدان الانساب والامجاد التالدة فهو قادر على قهرهم بقوة الساعد ومضاء السيف ، لأن القوة لا نسب لها ولا لون .

اغار مرة على بني العشراء - وهم قوم من فزارة – وتخير أشرافهم ، فأعمل فيهم السيف ، وفتك بهم فتكاً ضارياً ، كأنه صغار الحيوان ، وهو يتصد منهم جبناء الاغنياء :

ألا ابلغ بني العشراء عني ** علانية فقد ذهب السرار [24]

قتلت سرائكم وخسلت منكم ** خسيلاً مثلما خسل الوبار [25]

وكان عنترة في بعض مفاخره حريصاً على الشماته والتشفي ، وعلى ان يسمي فرائيسه ، فرمحه اعتلق ظهر فلان ، وسيفه يقر بطن فلان . فكأنه بهذه التسمية يريح من حقد قديم كظيم :

تركتُ جبيلة بن أبي عدي ** يبل ثيابه علق نجيع [26]

واخر منهم اجردت رمحي ** وفي البجلمعبلة وقيع [27]

ولما كان يكره المخنثين ويحتقر المترفين ، فقد جعل شظف العيش مفخرة ، والتبزل تحدياً لذوي الرواء الكاذب ، ومضى بين لعبله ان قيم الاشياء في جوهرها لا ظواهرها . فإذا ادهشها شحوبه وهزاله ، فالسيف معروق لا لحم له فإذا اقتحمته عينها رأت شعته وغبرته فالعطر حلية النساء ، اما حلية الرجال فالدروع والسوابغ

---

[24]- بني العشراء : قوم من فزارة .

[25]- سراة : سراة القوم شرفاؤهم–خسلت : نفيت . الفسيل : الرزل من كل شئ– الوبار : وبر رويبه قدر السنور من دواب الصحراء .

[26]: علق : دم . نجيع : يميل لونه إلى السواد .

[27]- اجردت رمحي : طعنته به فمشى وهو يجره . وقيع : فعيل بمعنى مفعول

والسيوف والقواضب . ومن اجدر من عنترة بتلك الحلية ؟ إنه درع كمي ، تصدأ الدروع على كشحه قبل ان يخلعها ، وينفي صداها من بشرته الخشنة :

عجبت عبيلة من فتى متبذل ** عادي الاشاجع شاحب كالمنصل [28]

شعث المفارق منهج سرباله ** لم يدهن حولا ولم يترجل [29]

لا يكتسي إلا الحديد إذا اكتسى ** وكذاك كل مغاور مستبسل

قد طالما ليس الحديد فإنما** صدأ الحديد بجلده لم يغسل

ان عنترة يلح على الادلال بالقيم التي يتملكها لا بالقيم التي يتورارثها من لا قيمة تهم ، ويصرف بصر عبلة عن النظر في ثيابه الى الفحص عن قلبه فان لم يرض بصرها عن شكله ولونه فسترضى بصيرتها عن خلقه .

لا تصرميني يا عبيل وراجعي في البصرة نظرة المتامل

ولما كنا اثمن مافي الانسان عقله فعلى عبلة ان تنقب فيه عن هذه الجوهرة الخفية النفيسة ، فاذا ابعارها الظفر بدماغه فلتنظر الى اثر الدماغي في السلوك وقدته ،بعد التمرس بالصعاب على حل الوصلات :

ذلك ركبي حيث شتت مشابعي لبي وخفره بامر مبرة [30]

وبعد المفاخر التي قدمها عنترة بين يديه ، يبدو عقله ونبله احدى منغباء السراة وجبينهم والدليل على دعواه انهم يحتاجونه وهو عنهم غني ّ ، وهذه الحاجة تنقح عنترة بلذة عظمي ، فكلما ادارها في عقله كبر وصغر ،ارتاح لهذه المفارقة ، وعدها مفخرة المفاخر

---

[28]- عاري الاشاجع : قليل اللحم او ظاهر عصب اليد – شاحب : متغير اللون لهزال او غيره . المنصل : السيف .
[29]- شعث المفارق : أي متبلد الشعر مغيره . المنهج : البالي . لم يترجل : لم يعتن بشعره .
[30]ذلك : ذلول والركاب ما يرك – متتابع – تتابعه ، رافقه اللب : العقل . احفره : اوقعه ، المبرم : المحكم

ولقد تشفي نفسي وابرأ سقمها** قيل الفوارس ويك عنترة اقدم [31]

لقد اصبح احتماء البكراء به برهانا على صغرهم ودليلا على ان تفاخرهم بالانسان سراب لا يروى غله ، ورداء كاذب البريق تمزقه الحراب .

وها هو ذاعنترة الفحل بخلق وراءه المخانيث ذوي الانساب يترددون ولا يقدمون ،ثم يندفع الى العدو ليدفعه عن اشراف عبس بسيفه البتار :

و اذا الكتيبة اجمعت وتلاحظت ** الفين خيرا من معم مخول [32]

والخيل تعلم والفوارس ائني ** فرقت جمعهم بطعنة فيصل [33]

وربما افتخر عنترة نسبه ،وشفع النسب بالشجاةعوباندب عن الحمى ليذكر السادة بانه بعد اعتراف ابيه به غدا فوقهم لا ضريعاً لهم ، فهو يفضلهم بالشجاعة ، وهم لا يفضلونه بكرم المعتد:

اني امرؤ من خير عبس منصبا ** شطري واحمي سائري بالمنصل [34]

وزيدة القول : ان عنترة على الفخر الفردي نزعه واقعية تتمثل في تقدير الخلق القويم ، والعمل النافع لا الامجاد الموروثة والشرف التليد فهل معنى ذلك انه ان عنترة لم يسهم في الفخر القبلي ؟

مهما تعظعم ذات الفرد في المجتمع القبلي فالقبيلة اعظم ، ومهما يشعر البطل بكيانه المتميز فانه ، في حمومة الوعي ،ينتظمه التيار القبلي الواحد ، فينسى ظلم الاقربين ليدفع الخطر عن الكيان الجمعي ،ويناضل مع قومه ، يكرون معا ،

---

[31] ويك : وي : كلمة تعجب او بمعنى ويلك حثا له.

[32] تلاحت : التلاحظفة من صفات المتردد في امره ، معمم :كريم الباء ، مخول : وكريم المهات

[33] فيصل : قاضيه

[34] المنصب " الاصل ، الحسب بريد :نصفي شريف من قبل اي فاذا فاقتلت حميت نصفي الاخر من قبل امي .

ويظفرون جمعا ، اذا شهروا سيوفهم مصدرا بها سنابل الرؤوس ، واذا داروا حول اعدائهم حسبتهم الرحى تطحن ما يمر بين وجربها من جماجم :

فلم ار حيا صابروا مثل صبرنا ** ولا كافحوا مثل الدين تكافح [35]

ودرنا كما دارت على قصصها الرحى** ودارت على هام الرجال الصفائح [36]

يراعي بنو عبس بكل مهند ** حسام يزيل الهام والصف جائع [37]

ولكنه كان يحاول في فخره القبلي ان يكون في موضع القيادة والنجدة ،بامر فيطاع ، او يستفز فينفر ، فاما ان تناديه عبس ، فيصدع بامرها ، واما ان يناديها فتنقاد له فاذا ظاهرة فرسانها كثر بهم على الاعداء واستباحهم بالسيوف والرماح وكرام الخيل :

لما سمعت دعاء مرة اذ دعا ** ودعاء عبس في الوغى ومحلل

ناديت عبسا فاستجاوبا بالقنا ** وبكل ابيض صارم لم ينجل [38]

حتى استباحوا آل عوف عنوة ** بالمشرفي وبالوشيج الذبل [39]

الهجاء :

الفخر موصول بالهجو فما تسمح انف الا انطوت الشمعةعلى الدراية بانف راغم ، صرح بذلك الشاعر ام لمح ، ولا استطال بنفسه بين عمالق واقزام ، باح بذلك الشاعر ام جمجم وبما كان عنترة فارس زمانه فلم يكن يكتفي بالتعريض واللمز ، وانما كان صريح الهجو ، موجع الشتم .

---

[35] المكافحة : المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه

[36] يشبه جولانهم فيميدان المعركة بدوران الرحى حول قطبها هام : رؤوس ز الصفائح : السيوف

[37] الصف : القوم المطصفون للقتال ، جائع : مائل اي قد اشتبكوا

[38] لا يخل : لم يشحد

[39] عنوة : قهرا ، المشرفي : السيف / الوشيج : الرمح ، الذبل : الضامر

هدده عمرو بن اسود وقومه فسخر من رماحهم العتيقة النخر ة المكسرة، وقرونهم بالنعام مضرب المثل في الجبن ، وجعل فم خصمه عمرو كفم ناقة قبيحة طمس الشعر الكثيف جواح وجهها :

قد واعدتني بارماحمعلية ** سودٍ لقطن من الحومان اخلاق [40]

لم يسلبوها ولم يعطوا بها ثمناً ** ايدي الذّعام فلا اسقاهم الساقي [41]

عمرو بن اسود في زياء قاربةٍ ** ماء الكلاب عليها الظبي مضاق [42]

وهجا عنترة بني زيد ، فرماهم بالضعف والخوف ، وسخر من هربهم اذا ولوا الادبار والرماح تجتاح اقفاءهم كما يجتاج اللهب الهشيم

لقد وجدنا زبيدا غير صابرة ** يوم التقينا وخيل الموت تستق

اذ ادبروا فعملنا في فهورهم ** ما تعمل النار في الحلفي فتحترق

وكان عنترة في بعض هجائه ياتي بصورة ساحرة ، تصيب مقتلا من الخصم . فقد هجا قبيلتين صور فيهما بني شيبان وبني الام ، وقرن وجوه الشيبانيينالوداءبادبار الاميين البرصاء ، فجاء بمشهد عجيب ، ولا تظهر لك شناعة المفارقة بين النقيضين الا إذا تذكرت ان عنتر كان يمدح بني عبس ، فيقصف وجههم بالوضاءة فاذا انتقلت من تألق النجوم وغزو الظباء في وجوه عبس الى اقفاء القدور

وادبار البرض أدركه مكيدة الشاعر في قوله يفخر ويسخر

يمشون والماذي فوقهم يتوقدون توقد النجم [43]

---

[40]معلبة : حزم مقبضها بعصب عنق البعير . لقطن : اي لم تكن عندهم من لب او شراء الحرمان مواضع اخلاق : بالية

[41]ايدي النعام : اي هم في الحبين مثل النعام ، فلا اقساهم الساقي : دعاء الحرب

[42]فازباء : اي فم زباء والزباء كثير شعر الاذنين والعينين ،قاربة تطلب الماء الكلبا موضع . مضاف : مسرعة

[43]- المازي : السلاح كله من الحديد الخالص ، يتوقدون : يضيئون

كم من فتي فيهم أخي ثقةٍ حـُر ّ أغر ّ كفرةِ الرئم [44]

ليسوا كأقوام علمتهم سود الوجوه كمعدن اليرم ِ [45]

عجلت بنو شيبان مدتهم والبقع اشاهاً بنو لأم [46]

وا ٍذا كان الشعراء يقرؤون الخوف في الوجوه فغيره يقرؤه في الأدبار ..لقد تعودنا ان نجد الخوف شحوباً في الوجوه وقضقضة في الاسنان ، وا ٍنفعالاً في الافواه ، واتساعاً في الاحداق ، اما غريم الشاعر عمارة بن زياد فإنه يعبر عن زعره بدبره ، وعن ..... بأليته ، فإذا لقي عنترة وليس معهما ثالث رفضت روافضه وقصة الهلع وكاد قلبه ينخلع ويطير من صدره :

متى ما تلقني قردين ترجف روانق أليتيك وتستطارا [47]

الغزل :

من حمل كلّ ما في ديوان عنترة على محمل الشعر الصحيح وجد فيه كثيراً من الغزل ، ومن ضربة على محك النقد ليوثقه قبل ان يصدقه لم يتحصل له من الديوان كله غير مقدمات من أبيات ، او مقطعات من تسيب فأثر الحـّس لا يجد فيها شوق المفارق ، ولوعة المهجور ، وتعلقل المتيـّم ، ولا يجد صورة محبوبة واجودة مجدّدة القسمات ، بل يجد يضع نسوة مختلفات الاسماء متباينات الملامح .

ولمـّا كنـّا إلى الرأي الثاني أحيل فقد أهملنا كثيراً من غزل الديوان تفوح منه رائحة الوضع ، وخالفنا من ذهب إلى أن الغزل أهم الأغراض في شعر عنترة .

---

[44]- أخي ثقة : أي يوثق بما عنده من شجاعة وخير – اغر : أبيض
الرئم : الظبي الخالص البياض .
[45]- اليرم : قدور من الحجارة .
[46]- عجلت ... مدتهم : استعجلوا حياتنا حين تعرضوا لقتالنا .
البقع أشاهاً : البرص في أسناتهم
[47]- قردين : منفردين ، روانق : ج رانقة ناحية الآلية او أسفلها ، تستطار : تذعر

أول ما يطلعنا في غزل عنترة مقطعات يسبقها فراق ، ويصحبها تذكر وعتاب وملاومةومن هذه المقطعات أبيات يصف فيها الشاعر سرباً من ظباء مرّ عن يمينه وعن يساره ، فذكره صاحبته سمراء ، فأحسّ حينئذ أنّ ذندين يقتدحان نار الشوق بين جنبيه ، فعجز عن كتمان الشوق وباح بحبه الحبيس ، ولام صاحبته ، لانها تقسم وتلين وتحقد ويصفح، وتنقد وينصح ، وتقابل بالأعراض :

طربت وهاجتك السوارح غداة عدت منها نسيج وبارح [48]

تعالت بك الشوق حتى كأنما يزندينفي جوفي من الوجد قداح

وقد كنت تخفي حب سمراء حقبةً قبيح لان منها بالذي اتت بائح [49]

لعمري لقد أعزرت لو تعذرينني وخشنت صدراً حبيبه لك ناصح [50]

وفي مقدماته الغزلية القصيدة شكوى من تعبر المحبوبة وا إحساس بالحرمان " الآلم " فقد أحب عنترة " رقاش " فأعرضت عنه ، ووصلها فقطعته ، فمضى يؤنب نفسه المتعلقة بإمراة نائية ، تسكن واديا يألفه الحمام بين قمتي جبل شمام :

تأتك رقاش إلا عن لمام وأمسى حبلها خلق الر مام [51]

وما ذكرى رقاش إذا استقرت لدى الطرفاء عند ابني شمام [52]

ومسكن أهلها من بطن جزع تبيض به مصاييف الحمام [53]

وربما كان نسيب عنترة برقاش ضرباً من التواجد لا الوجد ، ولذلك خلا من تصوير المحاسن وتحليل المشاعر امّا أبياته في عبلة فنمط أخر من الغزل فيه التعّلق

---

[48]- السوارح : الراعية بالغداة إلى الضحى . النسيج : السانح ما أتاك عن يمينك . بارح : ما أتاك عن يسارك .
[49]- لان : الآن .
[50]- خشنت : أوغدت الحبيب : كناية عن القلب والصدر .
[51]- اللمام :يريد لقاءاً يسيراً . خلق : بال . الرمام : ج رمه وهي قطعة الحبل البالية .
[52]- الطرفاء : موضع – شمام : جبل له رأسان يسميان ابني شمام .
[53]- الجزع – منعطف الوادي . مصاييف : التي نتجت في الصيف .

بفم قبلة ، ذاب حلاوة رضا به ، وانتسم طيب نكهته ، فوجده كنافجة المسك ، او كروضة ممطورة ، تنشر اوجها العطر كلّما افتر ثغرها عن أسنانها المتألقة .

إذ تستبيك بذي غروب واضح غربٍ مقبّله لذيذ المطعم [54]

وكأنما نظرت بعيني شادن رشأٍ من الغزلان ليس بتوءم[55]

وكأنّ غادة تاجر ..... سبقت عوارضها إليك من الفم [56]

او روصة أنفا تضمنت نبتها عيش قليل الدمن ليس بمعلم [57]

نحن نزعم ان عنترة لم يكن زير نساء كامرئ القيس ، ولا خدين عواهر كالأعشى . وا إنما كان بطلاً قبل ان يعشق ، وانه أحب عبلة حباً يرقى برجولته ، ويرضيه عن نفسه أو ّل الأمر ويرضي عنه عبلة آخره . فهو لذلك استصرخته ، ولا يراودها عن لذة ثرى فيها احساساً بعفتها .

ولئن سألت نداك عبلة وخبّرت أي لا أريد من النساء سواها

واجيبها إمّا دعت لعظيمةٍ وأغيثها وأعفّ عّما ساها [58]

وتزعم كذلك ان جوهر عشقه الآلم والحرمان بأسباب كثيرة اولها الفراق بينه وبين عبلة ، فهو عبد اسود مضطهد ، وهي حرة بيضاء منعمه ، وثانيها الحسد ، فهو يحسد لذاته على أنسابها وحريتهم ولذاته يحسدونه على حب عبلة ، وثالثها أبتعاد محبوبته عنه ، وبقاء صورتها معه في السلم والحرب ، حتى إنه ليرى فمها في الروضة المعطاء ، كما يراه على صفحة السيف المصقول :

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسّم .

والرابع اليأس من وصالها والأقتران بها ، وهذا اليأس حو ّل همّ الشباب إلى غم مقيم في الكهولة من ظفر بعبلة رجل غيره .

---

[54]- تستبيك : تذهب بعقلك . ذي غروب : أي فم ذي أسنان حادة . واضح : أبيض .

[55]- الشادن : ولد الظبي : رشا : تحرك وحشي . ليس بتوءم : أي لا اخاً له .

[56]- الغأدة : وعاء المسك . التاجر : هنا العطار . القسيمة : سوق المسك .

[57]- أنف : تامة لم تدع قليل الدمن : قليل النبت . معلم مشهور

[58]- ساها : ساءها

ماهية الفخر :

الفخر من الموضوعات الهامة في الشعر الجاهلي ، وهو نافذة تطل منها على مجموعة المثل التي كان الجاهليون يعترفون بها ويحرصون عليها ، ولا شك في إدعاء هذه المثل او الفضائل يدخل في باب الفخر ، كما ان نسبتها إلى الآخرين يدخل في المديح ، ونقيضها عن بعض الناس او نسبة نقيضها يدخل في باب الهجاء .

يقول حازم القرطاجني[59] فأما الفخر فجار مجرى المديح ، ولا يكاد يكون بينهما فرق إلا ان الافتخار مدح يعيده المتكلم على نفسه او قبيلته ، وان المادح يجوز له ان يصف ممدوحه بالحسن والجمال ولا يسوغ للمفتخر ان يصف نفسه بذلك .

وما من شك في ان كل مجتمع منم المجتمعات يشكل مجموعة القيم التي يعتز بها أبناؤه وكلها مر المجتمع بطور من أطوار الحضارة كلها تعرضت قيمه او بعضها للتغير او التقهقر في سلم الاهمية ، ولذا كانت الشجاعة أولى القيم التي اعتز بها الجاهليون ، لان مجتمعهم كان مجتمعاً صحراوياً تحكمه شريعة القوة ، فالقوة وحدة له البقاء والضعيف له الفناء . والقوي هو الذي يستأثر بمواقع السحاب او تتسع دائرته (حماه) او نصيبه من العشب والماء .. وهو الذي يستطيع حماية ماله وعرضه والدفاع عما يملك في مواجهة من لا يملك القوة إذن هي التي تحمي ، ولا قوة تجدي إلا الشجاعة . أضف إلى ذلك أن المجتمع الجاهلي لم يعرف الوحدة التي تنظم الحكومة الواحدة علاقات الافراد والجماعات ، ومن ثم كان الاعتماد على النفس افراداً وجماعات .

فلما أنتقل المجتمع العربي إلى طور حضاري تنظم الحكومات علاقاته لصالح الجماعة ، وتضرب – في سبيل ذلك – بيدها على المعتدين ، تقهقر الشجاعة لقيمه حتى اصبحت اليوم لا تجد شاعراً عربياً يفخر بقوة البدن والشجاعة في مواجهة

---

[59]- منهاج البلغاء تحقيق محمد الحبيب بن الخواجة – تونس ، 1966م – ص352 .

الخصوم او الاعداء من أبنا مجتمعه ، فأن وجد فرد هذه سماته بحيث يتولى بنفسه معاقبة الآخرين ، ادخله مجتمعه في عداد الجانحين .

كانت الشجاعة – إذن في المجتمع الجاهلي وسيلة حياة او حفظ للحياة ، ومثلها الكرم ، إذ كثيراً ما يتعرض الانسان في المجتمع الصحراوي للموت جوعاً : اما لفقر حل به فكاد ان يهلك أثر سنة مجدية ، واما لنفاذ الزاد خلال الرحلة – فلولا قيمة الكرم لهلك كثيرون . وقل نحو ذلك في سائر القيم التي اعتز بها الجاهليون .

كانت الشجاعة من اظهر مجالات الفخر في الشعر الجاهلي ومن علاماتها الفروسية ومايتبعها من إجادة ركوب الخيل وكثرة السلاح وجودته .

يقول مزرد بن ضرار الذبياني [60]

فقد علمت فتيان زنيان أنني أنا الفارس الحامي الذمار المقاتل [61]

وأنّي أرد الكبش والكبش جامح وارجع رمحي وهو ريان نامل [62]

وعندي إذا الحرب العوان تلقحت وأبدت هواديها الخطوب الزلازل[63]

طوال القرا قد كاد يذهب كاهلاً جواد المدى والعقب والخلق كامل [64]

ويقول تعلبة بن عمرو العبدي انه فارس يجيب من استغاث ، لا بس درعه ، ممسكاً رمحه الذي ينفذ في المطعون لمضائه وجودته . وحاملاً قوسه وسيفه وكل ما يستطيع حمله او يحتاج إليه من عتاد الحرب ثم يدخل المعركة شجاعاً لا يهاب الموت ، إذ لا ينجو احد منه [65]

---

[60]- المفضلية 3/17 -16

[61]- الزمار : ما يجب على الرجل

[62]- كبش القوم : بطلهم وسيدهم . الناهل : الريان ، وهو من الاضداد إذ يقال ايضاً للعطشان .

[63]- العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة تلقحت : حملت بالقتال . هواديها : اوائلها ، وهو منصوب سكتب ياؤه للضرورة . الزلازل : الامور التي تصيب الناس بشر كالزلزلة .

[64]- طوال : مبتدأ مؤخرا خبره (عندى) في البيت الذي قبله والطول فوق الطويل ويصف به جواده . القرا : الظهر . قد كان يذهب كاهلاً : يريد انه عريض من قبل كاهله . جوادي المدى : يجود بحرية إلى المدى . العقب : الجري الثاني .

[65]- المفضيلة : 8/74 – 13 .

بيضاء تهتل ريالح ومر ّه شآبيب غيثٍ يخفش الآلم صائِفُ [66]

ومطردٍ يرضيك عند ذواقه ويمضي ولاينادُ فيما يصادفُ [67]

وصفراءُ من نبعٍ سلاح أعدّها وأبيض قصّال الضريبة جائِفُ [68]

غاد امرئٍ في الحرب لا واهن ولا هو عّما يقدرُ الله صارِفُ [69]

به أشهرُ في الحرب والنع إذا بدت نواجذها واحمرٌ منها الطوائفُ [70]

قتال أمرئٍ قد ايقن الدهر أنه من الموت لا ينجو ولا الموت جاذِفُ [71]

وافتخر الشعراء كذلك بغلبة الخصم وسبقه [72] وانهم لا يخشونه ، وقد افتخروا بأنهم يدعون وسط الأعداء ، يقول عوف بن عطية التيمي [73].

ونلبسُ للعدو جلود أسدٍ إذا نلقاهم وجلود نمر

ونرعى ما رعينا بين عبسٍ وطيئها وبين الحيّ بكرِ [74]

وكلّهُمُ عدو غيرُ حُبقٍ حديث قرحه يسعى بوترِ [75]

وتتسع مجالات الفخر في الشعر الجاهلي اتساعاً كبيراً حيث حماية الابل [76] وحماية الجار [77] ونجدة الملهوف [78] وجودة الرأي [79] وحصفاء العزيمة [80]

---

[66]- بيضاء : بدرع أي يجيب من استغاث لابسا درعه ، النهى ، بكسر النون وفتحها : العدبر . ربح : أصابته الريح . فهو اصفى له واشد لاضطرابه . الشآبيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة . يحفش : يقشر . الاكم : جمع اكمه . صائف : في الصيف .

[67]- المطرد : الرمح . عند ذواقه : عند النظر إليه (معنى مجازي) .

[68]- الصفراء : يريد القوس . النبع : تبحر يتخذ منه القسي والسهام . القصال : القطاع . الضريبة : المضروبة . الجائف : الذي يبلغ الجوف .

[69]- العتاد : العدة . يقدر : يقضي

[70]- الطوائف : النواحي .

[71]- جانف : مائل . يعني ان الموت لا يدعه .

[72]- انظر المفضليات 10-8/18 ، 1/93 ، 9/113 ، 25-21/114 .

[73]- المفضيلة : 95 .

[74]- أي نرعى حيث شئنا من بلاد هؤلاء " عبس وطئ وبلد بن وائل "

[75]- أي اجبناه بحرارة حديثه فهو يطلبنا ونحن لا به .

[76]- المفضلية 8/82

[77]- المفضلية 10/124

[78]- معلقة طرفة بن العبد (وكرى اذا نادى المضاف مجنبا)

[79]- المفضلية 19/27 .

[80]- المفضلية 18/36 .

وتحمل الشدائد [81] والحزم [] والاباء [82] وهذا إلى جانب التسامح [83] وطيب الخلق [84] وغصة اللسان [85] وحسن العشرة [86] وصلة الرحم [87] ولعب الميسر [88] والتفاخر بسبق الخيل وشرب الخمر وسقيها للندماء والوفاء هذا إلى جانب اللهو مع النساء والخروج إلى الصحراء والصيد والتعرض للملوك ان جادو والرحلة إليهم والدخول إليهم والدخول عليهم ان ارتضوا ان يعاملوا القوم معاملة الاخ لأخيه يقول المثقب العبدي مخاطب عمرو بن هند ملك الحيرة [89].

إلى عمرو ومن عمرو أنتنى أخي النجدات والحلم الرصين

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غنى او سميني [90]

وإلا فاطّر حتى واتخذني عدُوّاً اتقيك وتتقيني

وتتصدر مجالات الفخر في الجاهلية خصلتان :الشجاعة والكرم . وقد تحدثنا عن الشجاعة ، اما الكرم فقرين الغنى والثراء ، وقد يكون الفقير كريماً وفي الامثال كل صعلوك جواد " وقد اشتهر كثيرون في الجاهلية بالكرم مثل حاتم الطائي ، وكان كل شاعر يحرص على التزويد بهذه الخصلة هو وقومه على نحو ما نجده في معلقة لبيد بن ربيعة حيث يقول مفتخراً بقومه :

فالضعيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصباً اهضامها

نأوى إلى الاطناب كل زرية مثل البلية خالصاً اهدامها

---

[81]- المفضلية 19/18 .
[82]- المفضلية 13/19 .
[83]- المفضيلة 16/20
[84]- المفضلية 6/36 وانظر ديوان الاعشى الكبير ق 8 .
[85]- المفضلية 20/38-23 .
[86]- المفضلية 7/31 .
[87]- المفضلية 4/29 .
[88]- المفضلية 18/18 .
[89]- المفضلية 6/22 ، 20/30 ، 12/50 ، 15/67 -16 ، 6/71 ، 101 / ، 48-47/120
[90]- أي فأعرف نصحك من غشك .

ويكللون إذا الرياح تناوحت خلجا تمد شوارعاً ايتامها

ولعله يتضح من مجالات الفخر الجاهلي ان العربي لم يكن متجهماً عبوس شديدا في كل الاحوال بل حين تقتضي ظروف الحياة البدوية [91]

والفخر فطرة في العرب ، فلا يكاد السيد منهم يأتي عملا به ، لأنه لسان القبيلة ومؤرخ أحسابها ، وا ٍذا فخر احدهم بفضيلة في نفسه كالشجاعة او الكرم او غيرهما ، فإنما يكون ذلك في معرض التذكير بهذه الفضيلة ، وا ٍستشهاد التاريخ وتحميساً لها بما يهيج من كبريائها ، كما تعني الشجاع في الحرب ، وكما بينه عن نفسه عند الضربة القاضية والطعنة الناقدة .

وفيما عدا ذلك فلا يكون في الفخر معنى المديح إلا لان فيه معنى الهجاء ، كالمنافرات المشهورة في العرب ، وكانوا إذا تنازع الرجلان منهم وادعى كل واحد انه اعز من صاحبه ، تحاكما إلى عالم من حكمائهم المحيطين بالأنسان والتاريخ ، فمن تعد منهما – أي فضل يقر على الأخر – لا يفلح الثاني بعدها ابداً : والاصل في هذا كما نرى الهجاء لا المدح ، لان الذي يقارع الآخر على حسبه ويكاثره بالأحياء والاموات من اشرف قومه ، إنما يريد الغض منه ليظهر هو وقبيلته بهذه المقابلة ، ولو اراد معنى التمدح وحده لقد كان في حسب قومه غني .

وثمّ نوع آخر من الفخر عند العرب هو شبيه بالفخر المصنوع في ظاهره لا في حقيقته ، وذلك ان العربي يعاف الشئ ويهجو به غيره ، فإن ابتلى به ملا ما ضغيه فخراً ، ولكنه هجا به صاحبه : قال الجاحظ : فأفهم هذه ، فإن الناس يغلطون على

---

[91]- الادب الجاهلي : الدكتور عبدالعزيز نبوي ... قرار النيابة في كتاب (الشعر الجاهلي) لطه حسين وقائمة مضبوطه بأسماء الشعراء الجاهلين والمخضرمين . (ط2- عام 1988م) الناشر : الصدر لخدمات الطباعة (سيسكو) ص.ب 4046 الحي السابع – مدينة النصر .

العرب ويزعمون انهم قد يمدحون الشئ الذي قد يهجون به ، وله وجهان وطريقان . فإذا مدحوا ذكروا احسن الوجهين ، واذا ذمّوا ذكروا اقبح الوجهين[92]

ويدخل في هذا النوع باب العيوب الخلقية كالبرص فإنهم يهجون به ، ولكن من ابتلى به من شعرائهم .

ضرب له المثل الذي يستغرقه ويشتغل عنه كقول ابن حيناء :

إني امرؤ حنظلي تنسبني لا من عتيك ولا اخوالي العوق

لا تحسبن بياضاً في منقصة إن اللهاميم فياقوانها البلق [93]

وقس على ذلك ، فهذا المدح المصنوع ، ولكن عذرهم فيه أنهم اضطروا إليه فراراً من معنى الهجاء ، ومن هذه الجهة اكتسب معنى المديح .

فكيفما اردنا القول لا نجد هذا الباب خالص عند العرب غير مقصود به إلا صنعه الكلام وحدها كما يفعل المولدون ، ولذلك لم يغلب هذا النوع من قول الشاعر منهم كما يغلب المديح الهجاء والوصف ، بل لم يكد يتميز به بعضهم على بعض ، واعتبر ذلك بالأبيات التي يعدونها افخر الشعر ، وقد روي منها إبن رشيف طائفة ، فإنك لا تجد الجاهلي بيتاً بوءها ، وا إنما تجد اكثر ذلك للأسلاميين والمولدين .

اما الاسلاميون فقد شاع الفخر في ايامهم ، للخلافات التي كانت بين بني هاشم وبني اميه او بين هؤلاء وبني العباس ، ولكنه بني على الهجاء كما مرّ في منافرات العرب ، ولذلك إستغرقته الخطب .

الكتب ولم تكن سمعة الشعر منه إلا القليل ، وكان منهم من يغري بين الوجوه من الناس وبين العلماء بالأنساب ، يجب ان يعرف حالات الناس وعيوب الاشراف ،

---

[92]- الحيوات ، ص57 ، ج5 .
[93]- الحيوات ، ص54 ، ج5 .

لعبد الله بن عامر ، ومصعب بن الزبير ، قال الجاحظ ، فلا جرم أنهما إذا سبّ اوجعا .[94]

وكان فيهم قوم متميزون دون سائر القبائل بالكبر وابطر هم ما وجدوا لانفسهم من الفضيلة ، ولم يكن في قوى عقولهم وديانتهم فضل على قوى دواعي الحمية ، وهم من قريش بن مخزوم ، وبنو أمية . من العرب بنو جعفر ابن كلاب ، وبنو زرادة بن عُدس خاصة [95] فلا جرم كان من هؤلاء ديوان مفرد لمعاني الفخر في الاسلاميين من الشعراء جرير والفرزق ، لذهابهما بشهره الهجاء .

أما في المولدين فالزين يرعوا في صفة الفخر والحماسة كثيرون ، وقد صارت الإجادة في ذلك على حسب قوة الشاعر وبمقدار ما تؤتي القريحة من التصرف ، لان هذا الشعر لا يصنع لرغبة ولا لرهبة وليس وراء معاينه ظل ، فلا يجيده إلا مجيد ، ولكن شهرته أكثر ما تعلق بالأمراء والشجعان وأهل النسب ، كالشريف الرضي ، فهم يقصدون إلى هذا النوع في شعرهم قصداً ، ويتخزون منه لساناً للسياسة والتاريخ ، ثم هو شئ في طباعهم لا يتكلفون منه الكثير كما يفعل من دونهم . ولذلك لا يعدو قوة وشي الطبيعة ورونق الغريزة ، وذلك شائع فيهم ، وأول هذه الطبقة في الاسلام شعراء الخوارج ، واشهرهم قطري بن الفجاءة ، ثم الامراء والوزراء ، كامراءبني حمدان ، واشهرهم ابو فراس الحمداني ، وكالوزير الطغراني، وكثيرين من وزراء الاندلس ، وسنذكرهم في موضعهم ، وكان آخر من اداه إلينا الامان من هذه الفئة ، المرحوم سامي البارودي .

وقد استحدث المتأخرون طريقة صناعية في الحماسة ، وهي مزجها بالغزل والافتنان في ذلك ، واخذوا هذه الطريقة من عنترة في البيتين المنسوبين إليه :

---

[94]- البيان جـ1

[95]- الحيوات ، ص21 ، ج6

ولقد ذكرتك والرماح نواهل *

وكان يتفق ذلك في الأبيات من القصيدة ، حتى صنع فيه القاضي السعيد هبة اللهبن سناء الملك قصيدته الشهيرة التي مطلعها :

سواي يخاف الدهر أيرهب الردى

وغيري يهوى ان يكون مخلّد

وقسمها على الحماسة والغزل ، هي اشهر القصائد في هذا النوع [96]

بين الفخر والمدح :

الفخر :

والافتخار هو المدح نفسه ، إلا ان الشاعر يخص به نفسه وقومه ، وما حسن في المدح حسن في الافتخار ، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار ، فمن أبيات الافتخار قول الفرزق :

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا

بيت دعائمُه أعزّ وأطول

ويعد هذا البيت أفخر بيت قاله شاعر ، قاله شاعر ، قال احمد بن يحي : أفخر بيت قالته العرب قول امرئ [97] :

ما يذكر الناس منا حين نملكهم

كانوا عبيداً وكنا نحن أربابا ؟

---

[96]- تاريخ آداب العرب : مجموعة مصطفى صادة الرافعي (ص.102-105 ، ج3 .

[97]- لم اجد هذا البيت في ديوانه ، ولا عثرت عليه فيما تحله امرؤ القيس .

وقال دعبس بن علي : افخر الشعر قول كعب بن مالك :

وببئر بدرٍ إذ برد وجوههم

جبريل تحت لوائنا ومحمد

وقال الحاتمي : قول الفرزق :

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا

وا ِن نحن اومأنا إلى الناس وقفوا

قال ويقلده قول جرير :

إذا غضبت بنو تميم ** حسبت الناس كلهم غضابا

وقال آخرون : بل بيت الفرزق :

ونحن إذا عدت معدٌّ قديمها ** مكان النواصي من وجوه السوابق

وقال غيرهم بل قوله لجرير :

وا ِذا نظرت رأيت فوقك دارماً ** والشمس حيث تقطع الابصارا

وقيل : بل قول ابن ميادة – واسمه الرماح بن ابرد :

ولو أن قيساً قيس عيلات اقسمت ** على الشمس لم يطلع عليك حجابها

وأفخر بيت صنعه محدث عندهم بشار :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية ** هتكنا حجاب الشمس او قطرت رما

إذا ما أعرنا سيداً من قبيلةٍ **ذرا منبرٍ صلى علينا وسلما

ويروي :

هتكنا سماء الله اومطرت دما **

ومن جيد الافتخار قول بكر بن النطاح الحنفي :

ومن يفتقر منا يعيش بحُسامه ** ومن يفتقر من ساير الناس يسأل

ونحن وضعنا دون كل قبيلة *بأس شديد في الكتاب المنزّلِ

وإنا لنلهو بالحروب كما *قطاة بعقدٍ او سنحاب قرنفلِ

يعني قول الله عز وجل :" قل للمخلفين من الاعراب ستدعون إلى قوم اولى باس شديد " فدعوا في خلافة أبي بكر إلى قتال أهل الردة من بني حنيفة ، وبسبب هذا الشعر واشباهه طلبه الرشيد أشد طلب ، وقال كيف يفتخر على مُضَر ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير البشر ؟ فهذا افتخار بالشجاعة خاصة .

وممن افتخر بالكثرة أوس ابن مغراء قال :

ما تطلعُ الشمس إلا عند أولنا **ولا تغيّب إلا عند أحزانا

وقد انكر قدامه ان يمدح الإنسان بآبائه دون ان يكون ممدوحاً بنفسه ، لأن كثيراً من الناس لا يكونون كأبآئهم والذي ذهب إليه حسن وأنكر الجرجاني على أبي الطيب قوله :

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي ** وبنفسي فخرت لا بجدودي

وإنما أخذه من قول على بن جبله حيث يقول :

وما سودت عجلاً مآثرُ غيرهم **ولكن بهم سادت على غيرهم عجلُ

قال : وهذا معنى سوء يقصر بالممدوح ، ويغض من حسبه ، ويحقر من شأن سلفه ، وا ٍنما طريقة للمدح ان يجعل الممدوح بشرف بآبائه ، والآباء تزداد شرفاً به ،فجعل لكل واحد منهم خطاً في الفخر وفي المدح نصيباً ، وا ٍذا حصلت الحقائق كان النصيبان مقسومين ، بل لأن شرف الوالد جزء من ميراثه ، ومنتقل إلى ولده كأنتقال ماله [98]فإن دعى وحدس ثبت وا ٍزداد ، وا ٍن اهمل وضيع هلك وباد وكذلك شرف الوالد يعم القبيلة ، وللولد منه القسم الأوفر والحظ الاكبر .

قال صاحب الكتاب : والذي يقع عليه الاختيار عندي ماناسب قول المتوكل الليثي

إنا وا ٍن احسابنا كرمت لسنا على الاحساب نتكل [99]

نبني كما كانت اوائلنا نبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقول عامر بن الطفيل الجعفري :

فإنى وا ٍن كنت سيد عامر ** وفارسها المشهور في كل كوكب

فما سودتني عامر عن وراثة ** أبي الله ان اسمو بأم ولا أبٍ

ومن أفخر ما قال المولدون قول إبراهيم الموصلي يفتخر بولائه من حزيمة بن حازم النهتلي :

وا ٍذا مضر الحمراء كانت أرومتي ** وقام بمجدي حازم وابن حازم

عطست بأنفي شامخاً وتناولت ** يداي الثريا قاعداً غير قائمٍ

ومن قول السيد أبي الحسن يفتخر بقومه بني شيبان :

يا آل شيبان لا غادرت نجومكم ** ولا خبت نادكم من بعد توقيد

98- العهدة

99- في نسخه " لسنا وإن احسابنا كرمت ... يوماً "

انتم دعائم هذا الملك مذ ركضت ** قبل الخيول لابرام وتوكيد

المنعمون إذا ما أزمة ازمت ** والواهبون عتيقات المزاويد

سيوفكم افقدت كسرى مرازبه **في يوم ذي قار إذ جاءوا لموعودِ

وهذا هو الفخر الخلال غير المدعي فيه ولا المنتحل .

ومن أجود قصيدة أفتخر فيها شاعر قصيدة السموأل بن عادياء اليهودي فإنها جمعت ضروب الممادح وانواع المفاخر او هي مشهورة التي اولها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ** فكل رداء يرتديه جميل

المديح :

المدح هو حس الثناء او هو الوصف بالجميل وعد المآثر ، والمديح هو ما يمدح به من الشعر ، ويكاد الشعر الجاهلي قبل عصر شعراء المعلقات ان يخلو من المديح (100) .

وسبيل الشاعر – إذا مدح ملكاً – أن يسلك طريقة الايضاح والاشادة بذكره للممدوح وان يجعل معانيه جزلة ، والفاظه نقية ، غير مبتزلة سوقية ، ويجتنب – مع ذلك – التقصير والتجاوز والتطويل ، فإن للملك سآمة وضجراً ، ربما عاب من أجلها ما لا يعاب ، وحرم من لايريد حرمانه ، ورأيت عمل البحتري – إذا مدح الخليفة – كيف يـ ُقلُّ الأبيات ، ويبرر َ وجوه المعاني ، فإذا ، مدح الكتاب عمل طاقته ، وبلغ مداده .

وقد حكى عن عمارة ان جده جريراً قال يا بني ّ ، إذا مدحتم فلا تطيلوا الممادحة ، فإنه ينسى أولها ، ولا يحفظ آخرها ، وا ِذا هجوتم فخالفوا .

100- مرجع سبق ذكره .

قال عبدالكريم : وهذا ضد قول عقيل بن غلّفه المرادي ، وحكى غيره قال : دخل الفرزق على عبدالرحمن بن ام الحكم ، فقال شعرك الذي ليس يأتي آخره حتى نيسى أوله ، وقال : قل في بيتين يعلقان بالرواة ن وانا أعطيك عطية لم يعطها احد قط قبلي ، فغدا عليه وهو يقول :

وأنت ابن بطحاوي قريش ، وا ِن نشأ **تكن من ثقيف سيل ذي حددٍ غمر [101]

وانت ابن سواد اليدين إلى العلي ** تلفت بك الشمسس المضيئة للبدر [102]

يمدح الملك ببعض لميتجه في غيره من الرؤساء ، وا ِن كان فضيلة .

وذلك مثل قول البحتري يمدح المعتز بالله :

لا العدل يردعه ولا التعنيف عن كرم يصده

فإنه مما أنكره عليه ابو العباس احمد بن عبدالله ، وقال : من ذا يعنف الخليفة على الكرم او يصده ؟ هذا بالهجاء اولى منه بالمدح .

وعيب على الاخطل قوله في عبد الملك بن مروان :

وقد حجل الله الخلافة منهم ** لابيض لا عادي الخوان ولاجدب

وقالوا : لو مددح بها حرس لعبد الملك لكان قد قصر به .

قلت انا [103]وا ِن كان فلا بد من ذكر الضافة والقرى ، كقول ابن قيس الرقيات لمصعب بن الزبير :

يلبس الجيش بالجيوش ويسقي ** لبن البخت في عساس الخلنج

---

[101]- في الديوان " تنل من ثقيف سيل ذي حرب عمر "
[102]- في الديوان : وانت ابن فرع ماجد لعقيلة تلفت له الشمس المضيئة بالبرد (9- العمدة 2)
[103]- قول الكاتب .

لأن هذا –وا ِن لم يعد به ممادحة العرب في سقي اللبن – فقد زاده رتبة عرف بها أنه ملك . واجود منه في معناه قول حسان في آل جفنة :

يسقون من ورد البريص عليهم **بردي يصعق بالرحيق السلسلِ

ويروي " مسكا "

وعابوا على الاحوص قوله للملك :

وأراك تفعل ما تقول ، وبعضهم ** مذق الحديث يقول ما لايفعل

فقالوا أن الملوك لا تمدح بما يلمزها فعله كما تمدح العامة ، وا ِنما تمدح بالأعراف والتفضيل بما لايتسع غيرهم لبذله .

ومن هذا النوع قول كثير :

رأيت ابن ليلى يعتري صلب ماله ** مسائل شتى من غنى ومصرم

مسائل إن توجد لديك تجد بها **يداك ، وا ِن تظلم بها تتظلم

لأن هذا إنما يقع لمن دون الخليفة والملك ، وا ِنما أخذه من قول زهير في هرم ابن سنان ، وليس يملك ، ولذلك حسن قوله :

هو الجواد الذي يعطيك نائله ** عفوا ، ويظلم أحيانا فيظلم

ويريد انه يسأل أحيانا ما ليس قبله فيحتمله ، هذا ، وقد قال الصولي في شرح قول حبيب [104] :

لو يفاجئ ركن المديح كثيراً **بمعانيه خالهنّ نسيب [105]

---

[104]- البيتان في الديوان " ص26" بتقديم الثاني على الاول من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري .

[105]- رواية الديوان ، لو يفادي ذكر المديح كثيرا – وكان في الاصول كلها " بمعانيهن " وهو خطأ ، وبه ينكسر وزن البيت .

وا ٍنه محمود السيرة ، حسن السياسة ، لطيف الحسب ، فإن أضاف إلى ذلك البلاغة والخط ، والتفنن في العلم ، كان غاية .

وافضل ما مدح به القائد : الجود ، والشجاعة ، وما تفرغ منهما ، نحو التخرق في الهيئات ، والافراط في النجدة ، وسرعة البطش ، وماشاكل ذلك .

ويمدح القاضي بما ناسب العدل والإنصاف ، وتقريب البعيد في الحق ، وتبعيد القريب ، والأخذ للضعيف منالقوي ، والمساواة بين الفقير والغني ، وا ٍنبساط الوجه ، ولين الجانب ، وقلة المبالاة في اقامة الحدود واستخراج الحقوق ، فإن زاد إلى ذلك ذكر الودع ، والتحرج ، وما شاكلها ، فقد بلغ النهاية .

وقد كره الفرزق ان تمدح الملوك بما ناسب قول موسى شهوات وروي لغيره :

ليس فيما بدأ لنا منك عيب ** عابه الناس غير أنك فاني [106]

لذاتنا !!؟ يعني بذلك الموت .

ومن أشنع ما في ذلك قول أبي تمام :

فليطل عمره فلو مات في طو س مقيما لمات فيها غريبا

فما الذي دعاه إلى ذكر الموت ههنا إلا النكر والنغاصة

أجمع الناس على تقديم قول كعب بن زهير يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تحمله الناقة الادماء معتجراً ** بالبرد كالبرد جلي ليلة الظلم

وفي عطافيه او أثناء ربطته ** ما يعلم الله من دين ومن كرم

---

[106]- البيتان في الاغاني " 122/3 بولاق " منسوبين لموسى شهوات ، يقولهما في عبدالله بن عمرو بن عثمان ، وكان موسى قد سأل آل الزبير حاجة فدفعه عنها ، وقضاها له عبدالله بن عمرو بن عثمان غير مسألة منه .

والجهال يروون البيت الأول لأبي دهبل الجمحي ، ويناسبه قول العجاج :

يحملن كل سؤدد وفخر ** يحملن ما ندري ومالا ندري

قال الاصمعي : وأصله قول الحارث بن جرزه :

وفعلنا بهم [107] كما علم الله وما ان للحائنين دما "

قال : ولم يقل قط شاعر " كما يعلم " أحسن من هذه الثلاث المعاني .

قال ابو العباس المبرد : من الشعراء من يجمل المدح ، فيكون ذلك وجهاً حسناً لبلوغه الإرادة مع خلوه من الإطالة ، وبعده من الاكثار ، ودخوله في الإختصار .

وأفضل ما مدح به الملوك وأكثره إصابة للغرض ما ناسب قول ابن هرمة للمنصور :

له لحظات من خفافي سريره [108] **إذا كرها فيها عقابٌ ونائل

قام الذي أمـّ نت آمنة الردى ** وام الذي أوعدت بالثكل تأكل [109]

وقوله أبي العتاهية في مدح الهادي :

يضرب الخوف والرجاء إذا ** حراك موسى القضيب او فكرا

قالوا : لما حضرت الحطيئة الوفاة قال : ابلغوا الانصار ان اخاهم امدح الناس حيث يقول :

يغشون حتى مات هر كلابهم ** لا يسألون عن السواد المقبل

---

[107]- سقط لفظ " بهم " من المصريتين ، وهو كما نرى ، وورد الشعر الثاني فيهما :" وما للخائنين دما " أي : فعلناهم فعلا بليغاً لا يحيط به إلا علم الله تعالى ، ولا دماء للمتعرضين للهلاك ، أي: لم يطلب بثأرهم ، دمائهم .

[108]- المصريتين " خفافي" وهو تصحيف .

[109]- في الصريتين " فأما .. وأما " وهو تحريف .

قال ثعلب : بل قول الاعشى :

فتى لو يباري الشمس ألقت قناعها **او القمر الساري لا لقى المقالدا

ومما أخذ على الكميت يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

فأعتب القول من فؤادِ يَ والشعر ** إلى من إليه معتتب

إلى السراج المنير أحمد لا يَعْدلني رغبة ولا رَهَب

عنه إلى غيره ولو رفع الناس إلى** إلى العيون وارتقبوا

وقيل : أفرطت ، بل قصدت اولو ** عنفني القائلون أثلبوا

إليك يا خير من تضمنت الارض **وَلو عاب قولي العيبُ

قالوا : من هذا الذي يقول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم افرطت ، او يعنفه ، او يثلبه ، او يعيبه ، حتى يكثر الضجاج والصخب ؟!! وهذا كله خطأ منه ، وجهل بمواقع المدح ، وقال من أجتح له : لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من بني أمية [110]

[110]- العمدة في محاسن الشعر وآدابه وهذه ابن رشيف " أبي على الحسن بن رشيف ، القيرواني ، الازدي ، حققه وفصله ، وعلق حواشيه : محمد محي الدين عبدالحميد . ج1- ص128-147 .
دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة – بيروت – لبنان .

نماذج من شعر

" عنترة ابن شداد في الفخر "

المقدمة :

ان البطولة الحربية ووصف المعارك هى من ابرز الموضوعات التى تطرق اليها اليها الشاعر في قصائده المختلفة فحاول ان يرسم لنا في قصائدة صورة كامله من الفارس الشجاع الذي يخوض ساحات القتال وميدان الابطال ومن خلال صوره المقاتل الشجاع يستطيع عنتره ان يؤكد فكره حديثة وجدراته بهذه الحريهوبالتالى جدارته بحب ابنة عمه عبله ويحالو ان يربط بين فكره البطولة وفكرة الحب .

واذا كانت المعارك عند عنتره تنتهى بموت الخصم فان فكره الموت ظلت مائله امام عيني عنترة حين قال (انى لمرء سأموت ان لم اقتل) ولو يسنى عنتره ان يصف من شعره عدة البطولة من خيل ورماح في سيوف ودروع فالفارس البطل هو الذي يعنى باسوح واله الحرب وهو المقدام اقبل جمعهم يتذامرون كروت غير مزمم الى جانب شجاعته حاول عنتره ان يظهر متحلياً بكل الوقوف الحميدة والصفات الكريمة التى يتصف بها خيار الناس والفرسان . وكانت غايته من حديثة عن ان خلوق رسم صوره خلقية كامله تغطى باشراقهانشأته في ظل العبودية والرق .

فكانت البطولة جزاء من الفروسية والرجولة الحقه تزينها الاخلاق العربية الاصيلة من صبر ونجده وكرم وعفه ورقه وقسوة وقد يمكن شعر عنتره بها تميز شعر عنترة بما تميز به الشعر العربي عموماً من وقوف على الوصول ذلك ان هذه الظاهرةهى التعبير الصادق من حنين الشاعر عن عاطفته .

جزى الله الوغر

1. جزي الله الاغر جزاء صدق

إذا ما اوقدت نار الحروب

جزى من المجازاة ، والاغر فرسه . قال ابو بكر : يتوجعلا لفقد فرسه ويدعو له بان يجازى جزاء صدق ، ان كان يبلغ به حيث يريد .

2. يقيني بالجبين ومنكبيه

وانصره بمطرد الكعوب

يقينييوقينى . والجبين مايكشفالجبهه ، وهما جبينان والجبهه بينهما ، وانما اراد الجبهة ، اي يقينى بمقدمة وانصره من النصر . ومطرد متتابع ، والكعوب جمع كعب ، وهى انابيب الرماح . يقول : يقينى بجبهته واقيه برمح مطرد الكعوب . يصف لين الرمح واستواءه اي ينصرنى وانصره .

3. وادفئة اذا هبت شمالاً

بليلاً حرجفاً بعد الجنوب

ادفئه البسه مايوقى به من الثياب . والشمال الريح الجوفيهالتنتاتى من ناحية الشام ، والبليل الريح البارده ، والحرجف الشديدة . والجنوبب القبلية ، اراء ان الجنوب تقدمه للشمال بالهبوب ، وهى تاتى بالمطر ، واشد مايكون البرد اذا حيث الشمال بعد المطر ، ولذلك يقول قائلهم اذائل من اشد البرد ، فقال : ربع فظل عمى وغب سما واسماء كانها المطر .

4. اراه اهل ذلك حين يسعى

دعاء الحي في طلب الحلوب

الحلوب جمع حلوبه وروى ابو عبيده : حين يسعى رعاء الحي في جمع الحلوب . يقول ارى والصون وسعى اللين الذي يأتي به دعاء الحي وقال القيني : معناه انه يفعل ذلك به اذا اشتد الزمان وطلب الرعاء الحلوب في الابد من شدة الزمان .

صياح الوماح :

وكانت حنظله من بنى تميم غذت بن عبس وعيهم عمرى بن عمرو بن عرس الدرامي ، فقتله بنو عبس ، وتزعم بن تميم انه تردى من ثنيه اقرن ، وهزمت بن تميم ، وذلك اليوم يوم اقرن ، فقال عنترة في ذلك :

1. كان السرايا بين قوة وغارة

عصائب ينتحين لمشرب

2. وقد كنت اخشى ان اموت ولم تقم

قرائب عمرو وسط نوح مسلب

السرايا جمع سريه وهى الكتيبه تخرج نحو بنود العدو . وقود قاده موضعان ، وشبه السرايا عن كثرتها وتتابعها بجماعات طير يشحين لمشرب ، الى : يعتمدن ويقصدن قصده او قوله" قرائب عمرو " يعنى نساءه المنتبات اليه واوامر النوح نائحة ، والمسلب الذي لبس ثياب الحذن وهى ثياب سوء كانت النوائح يلبسها .

3. شحن النفس منى او دنا من شفائها

ترديهم من حالق متصوب

4. تصيح الردبنيات عن حجباتهم

صياح العوالى عن الثقاف المثقب

5. كتائب تزجى ، فوق كل كتيبة

لواء كظل الطائر المتقلب

يقول : شفي نفسى من موجدتى عند هؤلاء القوم تراميهم من حالف ، وهو الجبل الطويل . وقوله " تصيح الرديات " اي : يسمع لها صوت في جباتهم لشدة الاعتماد عليها عند الطعن بها ، والعوالي صدور الرماح واراد بها الرماح باعيانها ، والتقاف الذي تقوم بها الرماح ، وجهلهمقباً لثقب الذي يدخل فيه الرمح لتقويم . والحجباتروؤسها الاداري . وقوله " كتائب تنجما " هو مردود عن قوله " كان السرايا عصائب طير " وشبه لواء ملك الكتيبة وظله بالارض ، يظل الطائر الذي يطير فيقلبها جناحيه ويصرفهما ومعنى " تزجما" تساق .

هل يدري جرية ؟

كانت بنو عبس عزماً بنى عمرو بن الهجيم ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، فرمي عنترهرجوؤ منهم ، يقال له جريه ، وكان شديداً رئيساً ، فظن انه قتله ، ولم يفعل فقال عنترة في ذلك :

1. تركت جريه العمري فيه

شديد الحير معتدل سديد

2.جعلت بنى الهجيم له دوراً

اذا تمضي جماعتهم تعود

العمري رجل من بنى عمرو بن الهجيم ، والعير هاهنا ارتفاع في وسط النص ، والسديد المقوم ، واراد تصلق شديد العير ، وقوله "جعلت بنى الهجيكم له دواراً " أي

: جعلتهم يدورون بفرسي كانهم عليهم ويتردد غيهم ، وقوله " يمعنى جماعتهم " اي
:ان خرق هذا الفرس جمعهم عاد اليهم فحمل عليهم ومزقهم يميناً وشمالاً

3. اذا تقع الرماح بجانيبه

تولى قابعاً فيه صدور

4. فان يبرا فلم انغث عليه

واذ يفقد فحق له الفقود

يقول : اذ وقعت الرماح بجانبي الفرس ، تولى عنى اليل ، فهو لما يجد من الالم ، التابع الذي يدخل راسه بين منكبيه ، وانا يعنى انه يفق رمن تلك الطعنه فيئافر اجله ، فانمارقيته ولو هو خير منه ، وان يفقوابمث فحق له ذلك ، فقد مات من هو خير منه ، ويتحمل انه يريد فحق له الموت ، ومن شدة الطعنه وان مثلها لو يبدا منها .

سياتيكم عنى وان كنت نائياً

حين قتلت بنو العشراء من مازن قراويش بن هنى العبسى وكان قراوش قتل حزيفه بن بدر الفزارى ، فلما اسرته بنو مازن قتلته لحزيفه بن بدر ، فقال عنتره

1. هديكم خير ابأ من ابيكم

اعف واعفى بالجوار واحمد

2. واطعن في الهيجا اذا الخير صدها

قدارة الصباح والسمهري المقصد

الهدى الماسور الذي يقاد عن رجل قتله . يقال : هو المستجيد قبل ان يجاز ، فاذا اجير فهو جار ، والجوار ذمة الجار ، ويقال بكسر الجيم وضمها ، والكسر اجرو ،

وقوله " اذا الخيل صدها " اي عدلها وردها عن وجهها . وقوله " غداة الصباح " والمقصد المكسر لكثرة الطعن .

3. فهو وفي القوغاء عمرو بن جابر

ذمته واين اللقيطة عصير

4. سياتيكم عنى وان كنت نائباً

دخان العلندي دون بيتمذور

5. قصائد من قيل امرئ يحتريكم

بنى العشراء فارتدو او تقلدوا

الفوغاء الطويلة الوسنان واثنايا وهى مثل الفوهاء والفعزاء ورجل افعز ، وعمرو بن جابر من بى مازن بن مرة ثم من بن العشراء وابن اللقيطة عينيه بن حصن وكان يعرف بذلك ، والعصير المائى ، يقال عصير المراة اذا نكحها وقوله " دخان العلزى يريد هجواً يكون من اشهره بمنزله الدخان . والعندى جيد لمم يد قط او والدخان يخرج من راسه ، وقوله " مذود " اي يزود عنما ويدع عن عرضى وقوله " يعتديكم " اي : يطلبكم بهذه القصائد حيثما كنتم ، ويعنى بقوله : " ارتدوا وتقلدوا " اي : جعلو القصائد اردیه تلبسونها وقوائدتتقلدونها ، وهذا منه تهكم وعيد .

لو تكفر النعمى

وقال في قتل قرواس وقتل عبد الله بن الصمه

1. نحا فارس اشهباء والخيل جنح

على فارس بين الوسنة مقص

2. ولولا يد نالته من لو صبحت

سباع تهادى شلوه غير مسند

فارس اشهباءعنتره ، ومعنى نحا : اعتمد ناحيه : يقول مال فارس اشهباء على فارس مقصر بين الوسنه والقصد المقتول . وقوله : " جنح " اي : نحو مال بعضهم على بعض للقتال . وقوله : تهادي شلوه اي تاكل منه ، وتحمل جمعه الى اولادها . فكانها تهديه اليها .

واشلا الجسدى وقوله " غير مسند " اي : لو يموت في اهله فيرسل له ويحيا امره . اي انعمنا عليه ولم نقتله ، يعنى درير بن الصمة ، وكانت عبس قتلت اخاه عبد الله بن الصمه ، فجاء درير حين انعمنا عليه وهذه الروايه ابه بالمعنى وعليها مطرد .

3. فلا تكون النعمى واثن بفضلها

ولاتامننا ما يحدث الله عن غد

4. فان يرء عبد الله لو في فوارساً

يردون ان تسعى العارض المتوقر

5. فقد امكنت منك الوسنة عانياً

فلم تجن ان تسعى فتلق بمعبد

النعمى ماانعم به على الانسان وقوله : " لا تامننمايحدث الله " اي : تكفر انعامنا عليك عند تمائنا اياك .

وقوله : " يردون فال العارض " اراد بالفال هنا اللواء . واصل الخال النخوه والخلو . والعارض الجيش شبهه بالعارض من اسحاب لكثرته ، وجهله متواقداً لكثرة السلام المعقوله فيه ، وقوله : "فقد امكنت منك الاسنه عانياً " يقول لدرير بن الصمة : اي لو قتلناك حين اسرناك لم نجز بمعبد اي لم تكن له بواء وكفوءاً ، والقتيل مايكون في شق النواه كالخيط ، ويضرب مثلاً قي القلة ويروى قتيلاً بالقاف .

صارم كلان الملح

1. لا املك السيف الا قد ضربت به

ولا تموت جيادي وهي اغمار

قال ابو بكر : الاغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب ومعنى البيت انه يقول : لو ارتبط من السيوف الى ماقد جربته واختبرته ولو من الخيل الى ما قد عرفته واختبرت ، فو احبس من السيوف الى مجرباً ، ومن الخيل الامثله ، ولذلك شرطاً انها لو تموت في منزله الى بعد التجربة .

2.ضربت عمراً على الغيشوم مقتدرا

بصارم مثل لون الملح بتار

الغيشوم الى الانف ، والصارم القاطع من السيوف ، والملحة البايضا ، ومنه الملح والاملح ، والسيوف توصف بالبياض ان كانت حديثة العهد بالعقال ، والبتار القاطع ، يقول : ان عمرا لم يول وجهه وقت المصادمة ولو انهزم ، فلذلك وقعت الضربة في وجهه ، وقتل الشجاع افخر للقتال من قتل الجبان .

3. ولا اعود مهرى ان اوقفه

وسط الكماة ولا يشقى بي اجاد

الكماة جمع كمى وهو الشجاع . ويقول : اذا واجهت الكماة في الحرب ، لم اتوقف عن ملافاتهم حتى اطاعتهم ، واذا جاورنى جار ، لم يشؤ بي لمحافظتى اياه ومعرفتى بحق جواره .

قتلت سراتكم

قال فى قتل قرواشاالعبسى او يقال هى شداد بن معاوية وهو ابو عنترة وقال ابن الوعرابى هو عمه بابيه

1. ومن يكسائلق عنى فانى

وحروه لو ترود ولو تعار

2. مقربة اشتاء ولو تراها

وراء الحى يتبعها المهار

جروه فرسة وقوله " لو ترود " اي : هى مرتبطة لكرمها غير مهمله ولو معارة او يقال : ارد يرود اذا جاء ونصب . وقوله : مقربة اشتاء " اي : هي مقربة من

ابيها مرتبطة بالغناء تمنع وتصان ، وان اشد الزمان باقبال اشتاء ، وقوله " شبعها المهار " اي هى جوار متغير للركوب دون النسل .

3. لما بالصيف اصبرة وجل

ونيبا من كرائمها غذار

4. الوائع بنما العشراء عنى

علونيه فقر ذهب اسرار

الوصية الابل والغنم التى تعرف الى المرعى ثم تروح ولو تقرب عن اصلها واصلها من صرب الشي ان حبسته او انيبا جمع ناب وهى المسنه من الابل ، والقزار الكثيرة الالباب . يقول : لهذه الفرس اصبرة تسعى البانها . ونيبا غذار من كرائم الابل وجل تمونها ونبو العشراء قوم من فزازة [1].

(1) ديوان عنتره بن شداد
(2) شرح ديوان عنتره بن شداد
الخطيب التبريزي
الناسستز " دار الكتاب العربى " ـــ بيروت ـ الطبعه الاولى 1412هـ ـ 1992 م

الخاتمة :

الحمد لله تم هذا البحث بعونه وتناول الفخر في شعر عنترة بن شداد من بطون مصادر الادب وقد توضح البحث بموضوعات منها :

التعريف بماهية الفخر والفرق بين الفخر والمدح ونماذج من شعر عنترة .

من اهداف البحث التعريف بالشاعر عنترة بن شداد معرفة ما قيل في الفخر في شعر عنترة بن شداد .

لهذه الأهداف استخدم الباحثون المنهج الوصفي لمناسبة نوع البحث وتوصل الباحثون إلى عدد من النتائج وهي :

1- ان الفخر هو النافذة تطل منها على مجموعة المثل التي كان الجاهليون يعترفون بها .
2- كذلك شهد شاعرنا في عصره التفرقة بين القبائل حيث كانت امه جارية ولم يعترف به ابوهماسباً في إجادته للفخر .
3- نلاحظ ان الشاعر قوي العضل والساعد ثابت الجنان ، لكنه كان كذلك يحكم عقله في قلبه وعصبه .
4- كذلك كان حب عبلة له تأثير عظيم في نفس عنترة وشعره ، فهي التي صبرت عنترة بحبها ، ذاك البطل المغامر في طلب المعالي وجعلته يزداد بأجمل الصفات وارفعها .
5- معظم أشعاره تعكس شجاعته في الحروب وعفته عن أخذ الغنائم .
6- ويكثر في شعر عنترة الوصف والحماسة وبعضه في الغزل واقله في الهجاء ودرة شعره المعلقة .
7- تميز شعر عنترة بالقوة والرصانة والرقة والعزوبة .

التوصيات :

1- الاهتمام بالفخر في الشعر الجاهلي لما يتناوله من قيم إنسانية مثل الشجاعة والكرم .

2- التوسع اكثر في توضيح الفرق بين الفخر والمدح .

3- دراسة ما قيل في الفخر في شعر عنترة .

4- دراسة سيرة حياة عنترة دراسة تفصيلية .

المصادر و المراجع :

1- الادب الجاهلي : الدكتور عبدالعزيز بنوي ومعه قرار النيابة في كتاب " في الشعر الجاهلي ، لطه حسين وقائمة مضبوطة بأسماء الشعراء الجاهليين ، المخضرمين (ط2 – عام 1988 – الناشر الصدر لخدمات الطباعة " سيسكو " الحي السابع مدينة النصر .

2-الادب الجاهلي قضاياه – أغراضه – اعلامه – فنونه ، د. غازي طليمات وعرفان الاشقر ، ط1 شوال 1422هـ كانون الأول " يناير " 2002م .

3- البيان للجاحظ " ج1"

4- تاريخ آداب العرب : مجموعة مصطفى صادق الرافعي "ج3"

حققه واتم شرحه : محمد عبدالقادر الفاضلي .

5- الحيوان "ج6"

6- الحيوان للجاحظ ."ج5 "

7-ديوان عنترة بن شداد .

8- شرح المعلقات السبع ، الإمام عبدالله بن احمد الزوزني ألفها بأمر العزيز بالله الفاطمي .

9-شرح ديوان عنترة بن شداد : الخطيب التبريزي الناشر لدار الكتاب العربي بيروت " ط1 1412هـ – 1992م .

10- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : بن رشيف " أبي على الحسن بن رشيف ، القيرواني ، الازدي ، حققه وفصله ، وعلق حواشيه : محمد محي الدين عبدالحميد. دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة – بيروت – لبنان .

11- المفضليات للمفضلالضبي

12- منهاج البلغاء تحقيق محمد الحبيب بن الخواجة تونس 1966م